هكذا علَّمه الله تعالى بقوله :

﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] .

وكم عُرف عنه صلوات الله عليه الإكثار من الدعاء والاستغفار من ذلك قوله :

« اللهمَّ اغفر لي ذنبي كلَّه ، دقَّهُ وجُلَّه ، علانيَتَهُ وسِرَّهُ ، أوَّلَهُ وآخرَهُ » ، رواه مسلم وأبو داود .

* * *

أبو بكر وعثمان وعلي...

ـ قال أبو بكر رضي الله عنه :

ما من عبدٍ رزقه الله عشر خصالٍ إلا وقد نجا من الآفات والعاهات كلها ، وصار في درجة المُقرَّبين ، ونال درجة المتَّقين ، أولها صدقٌ دائمٌ معه قلبٌ قانع ، والثاني صبرٌ كاملٌ معه شكرٌ دائم ، والثالث فقرٌ دائمٌ معه زهدٌ حاضر ، والرابع فكرٌ دائم معه بطنٌ جائع ، والخامس حُزنٌ دائم معه خوفٌ متَّصل ، والسادس جهدٌ دائم معه بدنٌ متواضع ، والسابع رِفْقٌ دائم معه رَحِمٌ حاضر ، والثامن حبٌّ دائمٌ مع حياءٍ ، والتاسع علمٌ نافع معه حلمٌ دائم ، والعاشر إيمانٌ دائم معه عقلٌ ثابت . . .

ـ وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه : أَضْيَعُ الأشياء عشرة :

عالمٌ لا يُسألُ عنه ، وعلمٌ لا يُعمل به ، ورَأْيٌ صوابٌ لا يُقبل ، وسلاحٌ لا يُستعمل ، ومسجدٌ لا يُصَلَّى به ، ومُصحفٌ لا يُقرأ عنه ، ومالٌ لا يُنفَق منه ، وخيلٌ لا يُركب ، وعِلم الزُّهد في بطن الدنيا ، وعمرٌ طويل لا يتزوَّد صاحبه فيه لسفره . . .

ـ وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

العلم خير ميراث ، والأدب خير حرفة[1] ، والتقوى خير زادٍ ، والعبادة خير بضاعة ، والعمل الصالح خير قائدٍ ، وحُسن الخُلق خير قرين ، والحلم خير وزير ، والقناعة خير غِنى ، والتوفيق خير عَوْن ، والموت خير مؤدِّب .

* * *

لماذا سمُّوها الجاهلية ؟!

يقول ربُّنا عزَّ وجل في مُحكم التنزيل :

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾

[النساء : ١٧] .

ويقول أيضاً :

﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[الأنعام : ٥٤] .

لذلك سمَّوا حال فعل السيِّئات بالجاهلية ، كما رُوي عن (قتادة) رحمه الله تعالى قوله :

« أجمع أصحاب محمد ﷺ على أن كلَّ مَنْ عصى ربَّه فهو في جهالةٍ ، عمداً كان أو لم يكن ، وكلُّ مَنْ عصى الله فهو جاهل » .

ولما رُوي عن (عكرمة) رحمه الله تعالى قوله : « الدنيا كلُّها جهالة » .

---

(١) حرفة : أي صنعة ، لا مهنة للارتزاق .